

الموسم السادس لاعمال المسح الاثري لمحاجر الجراي واكي بوادي الحمامات
معهد الاثار - جامعة كلية لندن بالاشتراك مع ادارة المحاجر والمناجم الاثرية
بوزارة الاثار

3-5 نوفمبر 2015

التقرير النهائي مقدم للمجلس الاعلي للآثار

اليزابيت بلوكسام ، عادل كيلاني ، ايان شو

8 ديسمبر 2015

مقدمة :

كانت اهداف العمل في الموسم السادس القصير جدا هي :

- اعادة تقدير المخاطر ومراقبة المواقع الاثرية من خلال المخاطر وعلي وجه الخصوص زيادة اعمال استخراج الخامات المنجمية بالمنطقة وكذلك السيول.
- القيام بمسح اثري دقيق باستخدام جهاز محطة تحديد المواقع الجغرافية للمنطقة السكنية بمنجم الذهب المؤرخ بعصر الدولة الحديثة.

نظرا للاجراءات الامنية في الوضع المصري الحالي فقد كانت الخطابات والاوراق المطلوبة فوق المعتاد مما اجبرنا لاختصار اعمال المسح الاثري لاربع ايام. ومع ذلك فقد تم العمل بالموقع لثلاثة ايام فقط والتي سوف ننجزها بالتالي.

فريق العمل :

د/ اليزابيث بلوكسام (مدير البعثة) – معهد الاثار ،جامعة كلية لندن .

عادل كيلاني (اثري) المجلس الاعلي للاثار – ادارة المحاجر والمناجم الاثرية

بروفسور ايان شو (اثري) – جامعة شيبستر – انجلترا.

رصد الموقع :

منذ قيام الحراس بنقل اقامتهم بالقرب اكثر من المنطقة الرئيسية للنقوش الاثرية تم ملاحظة عدم فقد اي نقوش او اي شواهد اثرية اخري.. ولقد اتسعت استراحة الحراس لكن كانت هناك مشكلة في مولد الكهرباء (المولد يحتاج الي اصلاح) بالاضافة الي الحاجة الملحة لتغطية مرشح الصرف من اجل خطورتها علي الصحة. وتم مناقشة ذلك مع المفتش المرافق / هاني عبيد بدري و عماد عبد الحميد مدير مكتب القصير والذي اكد لنا ان هذا الموضوع معني به شخصيا . ويبدو ان انتقال حراس الاثار الي موقع اقرب للمنطقة غير المراقبة جيدا اوقف اي فقد للاثار وذلك بالتكامل مع العملية الامنية لغلق طريق وادي الحمامات من

كلا الجانبين للجانب والذي يعني ان عدد سارقي النقوش الاثرية و الفخار قد انخفض الي مستوي الصفر تقريبا .

الخطر الاهم علي الموقع هو ما سمعناه من المفتش المرافق ومن حراس الاثار هو تعديل مسار الطريق ، ويمثل هذا خطرا كبير علي المواقع الاثرية وبالتحديد منطقة النقوش والمنطقة السكنية اذا لم يتم اعداده بشكل جيد. علاوة علي ذلك لا بد من الاحتراس من ذلك ونامل عند عودتنا الي الموقع في ابريل - مارس 2016 ان نعرف كثير عن هذا.

وقد كان حراس ومديري المنجم الانجليزي الفواخير المتوقف والذي يعود لفترة ما بين (1950-1930) والمملوك من قبل هيئة الثروة المعدنية كانوا متعاونين جدا من ناحية اخبارنا بالوضع الحالي لاعمال المناجم بالمنطقة . وكذلك تخطيطهم لحماية منجم الذهب الانجليزي علي انه مكان متميز يعود لفترة الحكم الانجليزي لمصر حيث يفتح الموقع للطلبة المصريين من اقسام الجيولوجيا بالجامعات المصرية كل عام. وهذه الاتصالات سوف تكون المفتاح لاعمالنا في المسح الاثري القادم في موسم 2016 عندما نبدأ في مشروع ادارة المواقع الاثرية .

مناجم الذهب والمنطقة السكنية :

كانت المنطقة الرئيسية للمنجم عشوائية (التخطيط) ، عبارة عن منطقة حفر مفتوحة (حفر اختبار) في الجرانيت (شكل 1) تنتشر الحفر عبر المنطقة وترتبط بأكوم الرديم بالقرب من منطقة العمل هي عبارة عن كميات كبيرة الجرانيت المطحون وكوراتزيت الناتج من عملية فصل الذهب (شكل 2) . وجدت مناطق العمل هذه في العادة داخل مساكن المناجم وتتكون من عدد من الرحايات المصنوعة من الجرانيت المحلي ومطارق حجرية والتي تستخدم في المرحلة النهائية في فصل الذهب من بقايا الاحجار (شكل 3) . ويتم معرفة الرحايات الحجرية عن طريق الجزء المصقول المنخفض من سطح الحجر (بالشكل الدائري والبيضاوي) الناتج من عملية فصل الذهب . وتعد هذه الشواهد الاثرية (الرحايات) القطع الاكثر تميزا التي عثر عليها في المنطقة السكنية ومنطقة العمل وكانت مترافقة الادوات اليدوية (شكل 4).

كانت منطقة مناجم ومساكن الدولة الحديثة محفوظة بشكل سيء من مياه السيول و الحفر الحديث العشوائي كما دمرت السيارات اجزاء منه (شكل 5)، ويمكن تحديد المساكن المتبقية بواسطة مجموعات من الجدران الحجرية المنخفضة والتي بعضها دائري والآخر مستطيل والتي تحتوي علي كميات متنوعة من كسر

الفخار وكذلك الرحايات الحجرية (وصفت سابقا) (شكل 6) . وارتباط هذه الشواهد الاثرية يطرح فكرة ان المساكن كانت ايضا منطقة عمل . ومع ذلك فإن اعمال الفحص القادمة ربما تطرح فكرة ان بعض هذه الرحايات ربما كان لانتاج الطعام – طحن الحبوب.

نظرا لان اعمال المسح الاثري لم تكتمل فأنا لانستطيع حتي الان ان نحدد حجم المنطقة السكنية او العناصر المعاصرة لهذه المساكن وهل هي مؤقتة ام دائمة ، ولقد قمنا بتأريخ كسر الفخار بعصر الرعامسة الاسرة 19 ويتكون هذا الفخار من اواني فخارية للاعاشة مثل الاطباق والاولاني (لحفظ البيرة وللحفظ) (راجع تقرير اشرف السنوسي في: Bloxam et al. 2012: (شكل 7)

الادوات الحجرية:

كان الدولريت المحلي (محتمل من منطقة وادي فوناني؟) هو المادة الرئيسية المستخدمة للادوات الحجرية التي عثر عليها بأشكال متنوعة لتلائم عملية استخراج الذهب ومراحل انتاجه. الشكل الوتدي استخدم لقطع الاحجار (شكل 8) بالاضافة لنوعين من المطارق اليدوية الحجرية دائرية واسطوانية استخدمت في عملية طحن وطرق الكوارتز والجرانيت لاستخراج الذهب (شكل 4) وفي المرحلة النهائية استخدمت ادوات حجرية من الجرانيت تمسك باليد صغيرة الحجم مع رحايات حجرية - كما ذكر سابقا - لعملية الطحن لاستخراج الذهب الذي عثر عليه.(شكل 4). وعلي خلاف منطقة مناجم النحاس التي كشفت العام السابق (Bloxam and Shaw 2014) وكذلك محاجر الجراي واكي (Bloxam et al. 2014) يظهر ان هناك استخدام اقل لانواع من الادوات الحجرية المستخدمة في استخراج الذهب ومن الهام كذلك ان المواد المستخدمة لصنع هذه الادوات كانت محلية بشكل عام.

النقوش الاثرية بمنطقة مناجم الذهب و مساكن الدولة الحديثة:

تم عمل مسح اثري قصير لتحديد مواقع اي نقوش القديمة (اي كتابات حفرت علي الصخر) حول منطقة مساكن ومناجم الذهب من عصر الدولة الحديثة لمناجم الذهب. يوجد في المنطقة المحيطة بالمناجم الرئيسية والمساكن (راجع الوصف اعلي) واجهات حجرية عديدة والتي يتوقع ان يوجد بها نقوش ، ومع ذلك لم يتم العثور علي اي نقوش بها . ومع ذلك ونظرا للفترة القصيرة لاعمال المسح الاثري فأنا نحتاج الي فترة اطول لذلك في موسم مارس-ابريل 2016.

وعلي مسافة 800م داخل وادي فوناني ومن المنطقة السكنية الرئيسية لمناجم الذهب ينقسم الوادي الي فرعين وفي هذه المنطقة تم كشف منطقة اخري لمناجم للذهب . وتقع هذه المناجم في منطقة مرتفعة اعلي الوادي وفي مقدمة كل منجم كميات كبيرة من رديم المناجم يحتوي علي كسر فخار وادوات حجرية تؤرخ بعصر الدولة الحديثة. ومن الهام هنا ان تجري حفائر محدودة يمكن القيام بها في الموسم القادم لتأكيد تأريخ هذه المناجم.

الجزء الثاني من المسح الاثري لتحديد مواقع النقوش الاثرية وامتداد المناجم كان علي مسافة كيلومترات حول الطريق الاسفلتي. ولقد تم رصد عدد كبير من مناجم الذهب وحفر التنقيب في الواجهات الجبلية علي كلا الجانبين من الطريق الاسفلتي. وتؤكد هذه الاكتشافات مدي الامتداد الكبير لمنطقة المناجم بالمنطقة كلها. ولقد تم العثور علي نقشين فقط علي الجانب الجنوبي للطريق الاسفلتي للحمامات. يقع احد هذه النقوش بالقرب من منطقة مناجم للذهب، وهو صغير جدا ومن الصعب ملاحظته والواضح منه هو نقش للمعبود "مين". والنقش الثاني اكثر وضوحا ويقع علي وواجهة الجرف الصخري بالقرب من الطريق. ويمثل شكل بشري يحمل علامة الحكا بيده اليسري امام شكل مركب بمقصورة. ومن المحتمل من خلال موقع هذا النقش انه يرتبط اكثر بالطريق و- او شخص او اشخاص مسافرين عبر الوادي اكثر من ارتباطه بأعمال المناجم او المحاجر ؟ (شكل 9).

علي الجانب الشمالي من الطريق لم يتم العثور علي اي نقوش رغم وجود واجهات حجرية مناسبة جدا لذلك . ومن جهة اخري تم العثور علي مواقع مناجم للذهب كثيرة علي هذا الجانب من الطريق. ويحتاج هذا الجزء اعمال مسح اضافية لتحديد مواقع النقوش في الاجزاء التي لم يتم مسحها بالاضافة للشواهد الاثرية الاخري.

ملخص :

وكما ذكر سابقا فان موسم المسح الاثري القصير ادي الي تقديم تقرير اولي محدود جدا للمكتشفات في المنطقة السكنية لمناجم الذهب . ومع ذلك وكما طرح سابقا فان الثراء الاثري للمنطقة يحتاج الي اعمال مسح اثري دقيق للفهم الموقع. ومن اجل ذلك سوف نتقدم بطلب للموافقة علي الاستمرار للجنة الدائمة للآثار بموسم 2016 . ولقد توصلنا الي ان امتداد مناطق مناجم الذهب بالدولة الحديثة والمنطقة السكنية

بطول الطريق لمسافة 2 كم ناحية الغرب . علاوة علي ذلك فان مناجم الذهب بوادي الحمامات اكثر مما كان يعتقد سابقا . لكن ومن خلال المعلومات المتوفرة من اعمال المسح الاثري التي تمت فأن مناجم الذهب هنا تبدو انها صغيرة نسبيا ومحلية وماهرة لكن لغرض واحد بمعني انه لاوجود لتنظيم للدولة. ومع ذلك فأنا نأمل في الحصول علي صورة اوضح عن المحتوي الاجتماعي والتنظيم لمحاجر الدولة الحديثة من خلال موسم المسح الاثري القادم بموسم مارس- ابريل . وفي الموسم القادم ايضا سوف نستمر في تحديد الحدود الخارجية للمناطق الاثرية كاساس لاعداد خطة لتطوير المنطقة.

المراجع :

Bloxam, E., N. Moloney, J. Harrell, and A. El-Senussi 2012. *Second Archaeological survey of the ancient greywacke quarries of the Wadi Hammamat, November 2011*. Final Report to the Supreme Council of Antiquities, January 2012.

Bloxam, E., and I. Shaw 2014. *Fifth Archaeological survey of the ancient greywacke quarries of the Wadi Hammamat, November 2014*. Final Report to the Supreme Council of Antiquities, February 2015.

Bloxam, E., Harrell, J., Kelany, A., Moloney, N., El-Senussi, A., and Tohamy, A. 2014 Investigating the Predynastic Origins of Greywacke Working in The Wadi Hammamat. *Archéo-Nil* 24: 11-30

شكر :

نعبر عن امتناننا للمساعدة والعون من المجلس الاعلي للآثار في تقديمه الفرصة للقيام بالعمل . شكر خاص لاعضاء اللجنة الدائمة للآثار للسماح لنا للقيام باعمال المسح الاثري . وشكر خاص لهاني ابو العزم مدير اللجان الدائمة وشئون البعثات بالمجلس الاعلي للآثار للمساعدة والعون القوي لهذا العمل ، وكذلك ياسين محمود مدير البحر الاحمر وعماد عبد الحميد مدير مكتب القصير وشكر ايضا للمفتش المرافق هاني عبيد بدري وكذلك لوليد يوسف من مركز نظم المعلومات بالقاهرة .